

٥

ولا يختلف اثنان في أن الإذاعة هي الوسيلة المحببة اليوم إلى الجماهير، وهي وسيلة في متناول كل شخص لرخص أجهزتها وصغر حجمها، مما يجعلها شعبية بحق، إذ تدخل كل بيت، ومن السهل أن يحمل أداؤها أو جهازها أى شخص وينقله معه في سيارته سواء أكان راديو أو تليفزيونا، بل من الممكن أن يأخذ الراديو في يده أثناء نزهته أو رحلته، وما عليه إلا أن يدير مفتاحه، ويستمتع إليه على موجات الإذاعة كما يشاء واقفاً أو جالساً أو مستلقياً في غرفة نومه، وقل ذلك نفسه في التليفزيون، وما إن يستمع إلى أى منها حتى تحمل إليه موجات الأثير تواراً الأنباء والمعلومات والإعلانات والثقافة من كل لون والغناء والموسيقى والتمثيل والظواهر الجوية المنتظرة والفكاهات المستلمحة.

والإذاعة، مسموعة، ومرئية، تقوم في كل ذلك بدور فعال، غير أنها في المجال الأدبي الخالص لا تزال - كما أسلفنا - تعتمد على أدباء تعودوا الكلمة المقروءة، وقلما مَرَنَ أحدهم على استخدام الكلمة المسموعة. وإنما نقول ذلك آملين في أن يتكوّن عندنا أدب إذاعي مستقل: أدب لا يقوم به أصحاب الكلمة المقروءة وإنما يقوم به أصحاب الكلمة المسموعة أنفسهم الذين يعيشون داخل الإذاعة المسموعة والمرئية وينهضون بها، بحيث تجد فيهم كفايتها وحاجتها: أدباء إذاعيون يعرفون متطلبات الكلام الأدبي الإذاعي المسموع. ومن المحقق أن الإذاعات المختلفة، مسموعة ومرئية، لم تستطع حتى اليوم أن تكوّن هذه الطبقة الجديدة من الأدباء الإذاعيين، وحتى الآن مَنْ يعملون وراء آلتها لا يراهم أحد رؤية حقيقية، يدل على ذلك أوضح الدلالة أنه حين يكون لأحدهم عمل أدبي في مسرحية لا نعرف ما عمله فيها وما عمل المخرج، إذ إن عملها يُعْرَضُ مشتركاً، ومن هنا كانت صورتها تختلط في أذهان الناس.

ولا ريب في أن لغة الأدب الإذاعي المسموع المنتظر ستكون أكثر تبسيطاً من لغة الصحافة المقروءة المعاصرة بحكم أن جماهيرها الشعبية أوسع من جماهير